ثالثًا :

شخصيات مجمعية

أ- تأبين المرحوم الأستاذ

مصطفى أمين عضو المجمع :

في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء ١٠ من شعبان سنة ١٤١٨هـ الموافق ١٠ من ديسمبر سنة ١٩٩٧م أقام المجمع حفلا لتأبين المرحوم الأستاذ مصطفى أمين عضو المجمع .

وفيما يلي نص الكلمات التي ألقيت في الحفل :

كلمة الافتتاح

للأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

يحتفل المجمع اليوم بتكريم ذكرى عضو المجمع الأستاذ الكبير مصطفى أمين الذى جعل من عموده اليومى (فكرة) صوتًا قويًّا حارًّا للدفاع عن الفقراء والبؤساء والمظلومين والمحرومين، وأمتعنا بأفكاره التى جعلها تُعنى بالحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية، فمصر لن تنسى مصطفى أمين بدعواته الكبيرة مثل دعوته للتبرع لليلة القدر، وستظل هذه الدعوة تهدى الخير للآلاف تلو الآلاف، وأيضًا دعوته إلى عيد الحب، وسيظل الصحفى الكبير مصطفى أمين بأفكاره ومقالاته نبراسًا هاديًا مُضيئًا ومدرسة كبرى لجميع الصحفيين فى أخبار اليوم والأخبار، وأيضًا لتلاميذه الكثيرين فى الصحافة المصرية والعربية، رحمه الله وجزاه عن أمته وصحافتها بخير ما يجزى به عبادَه العاملين المخلصين .

وسيلقى كلمة المجمع فى تكريم ذكراه الأستاذ الكبير عضو المجمع الدكتور سليمان حزين، فليتفضل مشكورًا .

* * *

كلمة المجمع فى تأبين الفقيد الراحل

للأستاذ الدكتور سليمان حزين

بسم الله الرحمن الرحيم

أخى مصطفى أمين اعتدت دائمًا أن أحدثك بضمير المخاطب الحاضر فأنت حاضر معنا دائمًا، وأنا اقتبست هذا الأسلوب منك ومن بعض أفكارك، وكم كنت أحب أن أقف لأؤبنك واقفًا كما ينبغى أن يكون إكرامًا لذكراك لولا أن حالتى الصحية اليومَ قد لا تسمح بهذا ، فأنا أستأذنك فى أن أحدثك جالسًا لعلِّى أكون بهذا الجلوس أقرب إليك وأنا فى حالة مطمئنة ساكنة .

أخى مصطفى لقد كنت فى حياتك شخصًا ممتازًا تفوق كل الأشخاص، وأنت اليومَ بذكراك شخصٌ ممتازٌ عن غيرك أيضًا، أنت وأخوك على أمين رحمه الله كنتما دائمًا ممتازين فى كل شىء، ولعلك تذكر أننا حينما أردنا أن نرشحك لتكون عضوًا فى هذا المجمع أبيت، وقلت: إن هذا المكان الرفيع أولى به صحفى آخر، ولكننا ضغطنا عليك كثيرًا حتى اضطررت اضطراراً إلى أن تقبل هذا الترشيح، وتم تعيينك وسعدنا بهذا التعيين مع أننا كنا نعرف أن وقتك ومشاغلك وارتباطاتِك الكثيرة قد لا تسمح لك بأن تكون مشاركتك فى هذا المجمع فاعلة، واكتفينا بأن تكون مشاركتك رمزية، ونحن - مع ذلك - رأينا فى هذه المشاركة الرمزية قيمة كبرى، ولعلك تذكر بصفة خاصة أننا حينما اخترناك إنما اخترناك لأنك تفردت بصفة أساسية فى الصحافة المصرية، فقد جعلت هذه الصحافة شعبية؛ صحافة للشعب، وليست بالضرورة لحكام الشعب، وإن كان الحكام فى مصر هم من أبناء الشعب منذ أن قامت ثورة سنة ١٩٥٢م، فقد كنت دائمًا قريبًا من الروح الشعبية، وكنت تحب أن ترعى - كما ذكر زميلك وأخوك رئيس المجمع منذ قليل- صفة الخير فى المصريين، فهذه الصفة هى

الصفة الأساسية فى مصر، والصفة التى تليها ويتمتع بها المصريون هى أننا - نحن المصريين- شعب موحد لا نعرف العنصرية أبدًا، وأنت كنت بعيدًا كل البعد عن فكرة العنصرية، ولعلك تذكر أيضًا أننى كنت أناقشك كثيرًا فى هذه الصفة التى تفردت بها مصر بين بلاد العالم كله، فالمعروف أن بلاد العالم غير مصر تجاوزت فكرة العصبية لمصر والعصبية لطبيعة المصريين والعصبية لسماحة المصريين إلى شىء من التعصب، وأنت كنت تكره التعصب ، وثمة فرق كبير بين العصبية والتعصب، فالعصبية صفة حميدة يعتز بها كل مواطن إنسان، أما التعصب فإنه يكاد يعود بالإنسانية إلى مرحلة الحيوانية فى حياة الناس، فهو أقرب إلى أن يكون لمصلحة شخصية فيها كثير من الأنانية؛ فالمتعصّب إنما يتعصب فى حقيقة الأمر لذاته ولمصلحته الشخصية، وأما أنت فلم تكن تعرف شيئًا عن المصلحة الشخصية ولا الفردية، فأنت وأخوك على أمين - رحمكما الله - كنتما من هذه الناحية طرازًا خاصًّا من المصريين، وطرازًا خاصًّا من الصحفيين إلى درجة أنكما كنتما مدرسة خاصة تفردت بها مصر فى عالم الصحافة، فالصحافة نشأت فى مصر قبل وجود كما على يد إخواننا العرب من غير المصريين، وخاصة أولئك الذين أسسوا جرائد أخرى غير الأهرام، فكلها لم تكن قومية بالمعنى الكامل، ولكنها كانت على أية حال حزبية والحزبية فى مصر خارجة عن نطاق الوطنية والقومية، مع تقديرنا الكامل للحزبية واختلاف الرأى، ومع أن هذه الحزبية هى التى تبرز الشخصية وتفسح المجال أمامها لتصبح متفردة إلا أننا نعرف وأنت يا أخى مصطفى كنت تعرف أن الحزبية تنأى بمصر عن طبيعتها الأساسية التى اتسمت بها مصر وتفردت بها عن سائر بلاد

العالم، تلك الطبيعة التى جعلتـــها أول بلد فى العالم يعرف الوحدة الكاملـــة؛ فالحضارة الواحدة لم تقم إلا فى مصر - منذ يومها الأول، فلم تكن تفرق بيـــن صعيدى وفيومى، ولا بيـــن دلتـــاوى وبحرى، وهذه الصفة لم يتمتع بـــها إلا المصريون، فإن ثمة بـــلاداً أخـــرى عرفت الحضارة أيضًا مُنذ تاريخـــها القديم؛ فـــالعراق - مثـــلاً - عرفـــت الحضارة - كما عرفتها مصر - فـــى عصر ما قبل التاريخ، ولكنَّ العـــراق كانت دائمًا بلد الشقاق، وحضاراتـــها كانت حضاراتٍ علـــى شـــكل جُـــزُر مستقلةٍ ومختلفة، فحضـــارة (ســـومر) على شاطئ الخليج، وحضارة (أكَّـــاد) إلى الشمال قليلاً من شاطئ الخليـــج، وحضارة (بابل) وهى جزيرة منعزلة - قامت فى وسط العراق، ثم حضـــارة (آشور) فى منطقةٍ فى الشمال الشرقيّ من العراق، وهذه الحضارات لم تكـــن متعاصرة، وإنما كانت فـــى عصـــور متتابعة ولم تكن موحدة، ولكنها كـــانت قائمة على أساس الشقاق، ولا أريد أن أقول كلمة أخرى؛ لأننى لا أريـــد أن أسىء إلى العراق، أما أهـــل مصـــر فكانوا دائمًا أهل وحدة، وأنت يا أخـــى مصطفى ويا أخى على كنتما من أهـــل الوحدة، وكنتما بهذه الصفة أقربَ إلـــى روح مصر وإلى المصرية، ولعل هذا هو السبب فى أن كثيرًا من أعضـــاء هذا المجمع أصروا إصراراً علـــى أن يجبروك إجباراً على أن تقبل عضويـــة هذا المجمع، ويوم قبولك إياها كان من أسعد أيام كثيرٍ من رجـــال المجمـــع، فنحن جميعًا نذكرك فى هـــذا اليـــوم، ونذكر لك هذه الصفات الفريدة التـــى ردَّتنـــا إلـــى روح مصـــر وربطتنـــا بالشعب المصرى والتى تمثلـــت فـــى صحيفة الأخبار، تلك الصحيفة التـــى درجت فيها على السعى إلـــى الخـــير دائمًا، فاحتوت أفكار الخير التى تمدها بها، فليلة القدر - كما ذكـــر الدكتـــور شوقى ضيف رئيس المجمع فى كلمـــة الافتتاح - لم تخطر على فكر صحفيين

آخرين غيرك، فلم تخطـــر - مثـــلاً - على فكر صحيفة كبرى هى صحيفـــة الأهرام التى نشأت نشأة أقرب إلى أن تنتسب إلى لبنان منها إلى أن تنتســـب إلى مصر وشعبها؛ فلقد اخـــترت يـــا أخى هـــذه الصفـــات التـــى أبـــرزت مصريتك إلى أبعد الحدود، وأبْـــرَزَتْ تمسُّكَكَ بالوحدة الوطنية والقومية إلـــى أبعد الحدود، لقد كنت حقًّـــا بصفـــاتك الفريدة علمًا من أعلام مصر الوطنيـــة الموحدة التى لا تفرق بيـــن المســـلم وغيره، حتى اليـــهود عاشـــوا علـــى أرض مصر، ولكن اليهودية بـــالذات كانت نشاذًا فى مصر، وكـــانت ضـــد روح مصر والمصريين؛ ولذا لم تكـــن مصر القديمة على وفـــاق مـــع روح اليهوديـــة، ولا يـــزال المصريـــون يعادونها إلى الآن؛ لأن اليهوديـــة لـــم تكن متجهة إلى الوحـــدة كمـــا اتجـــه المصريون، فقد كانت فى اتجاه آخـــر غير اتجاه روح مصر، واتجهت أخيرًا - للأسف الشديد - إلـــى روح الشـــر والعدوان فى الشرق الأوسط، وأنت لم تكن لهذا أبدًا ، لأنك كنت دائمًا للخير، كنت دائمًا للوحدة، كنت دائمًا للوطنية الشاملة وكنت مثالاً لســـماحة مصـــر التى احتضنت المســـيحية وعاملتـــها معاملة خاصة غير معاملتها لليهوديـــة، فإن مريم العذراء جاءت بالمسيح عليه السلام طفلاً إلى مصـــر؛ لأن مصـــر كانت ترعى الطفولـــة بكـــل حنـــان، وكانت تعرف كلَّ مـــا تدعـــو إليـــه المســـيحية مـــن ســـماحة، فـــأخذت المسيحية فى مصر الصفات المصرية فامتاز المسيحيون فى مصر على كـــل مسيحىّ العـــالم، فكـــانت المســـيحية المصرية مصريةً أكثر منها مســـيحية، لأن مصر فرضت صفاتها فرضًا على المسيحية .

وبعد المسيحية انتشـــر الإســـلام فـــي مصر، ثم أنشئ الأزهـــر أولاً علـــى أيدى الفاطميين، ولكـــنّ روح مصـــر فرضت على الأزهر فرضًا أن يكـــون معهدًا للعلم ومركزًا للفكر الإســـلامي

الموحد لكل المذاهب؛ ومن ثمَّ نجد أن مصرَ أضفت على الأزهر صفاتها المصرية التى ميزته عن كل المعاهد الأخرى،فهناك معاهدُ إسلاميةٌ أخرى فى غير مصر، ولكنها نشأت أساسًا لخدمة تيارها الفكري ومذهبها الديني كما حدث فى إيرانَ وغيرها، أما الأزهر فقد غلبت عليه الصفة المصرية، وأنت يا أخى مصطفى كنت تمثل هذه الصفة فى الصحافة، فقد كنت تمثل الصفة التى تدعو إلى الوحدة والمحبة والإخاء والترابط، وشاء الله تعالى أنْ يربطك بأخيك وأقرب الناس فى هذه الصفة وفى هذا المبدأ الصحفى، وشاء الله لك أيضًا أن تسير - بعد فقدك أخاك - على هذا المبدأ الصحفى المصرى الخالص القائم على الوحدة والخير والمودة والقائم على كثير من الصفات التى تميز الإنسانية بمعناها العام، والتى امتازت بها مصر على مرِّ العصور، لقد كنت - بحق - إنسانًا مصريًّا مميزًا، وقد انطوى انضمامك إلى هذا المجمع العتيد على شعورك الخاص بما فيه من سمات، فكنت تعلم أن هذا المجمع يمتاز بأنه لم يحاول أن يضفى على نفسه صفة المصرية الضيقة، وإنما تجاوزها إلى صفة العروبة الشاملة؛ فهو مجمع اللغة العربية، واللغة العربية تمتد لتشمل العروبة كلها وتشمل الإنسانية بمعناها العام، فالمبدأ الذى جعلك تقبل ترشيحك فى هذا المجمع كان مَبْدَأً مصريًّا أصيلاً؛ ولذا كنت إضافة حقيقية للمجمع الذى يمثل العطاء بلا حدود، ومع أن ظروفك الخاصة لم تسمح لك بأن تشارك فى مجلس المجمع مشاركة منتظمة، فإن القَدْرَ الذى شاركت به كان قَدْرًا ممتازًا؛ وفقد كنت للجميع وبالجميع ومن أجل الجميع؛ ولذا فإننا نذكرك اليوم ونذكر فيك هذا الخير العظيم، آثرت أن تكون فى رحاب الله سبحانه وتعالى فقد سبقتنا إليه، وكنا نأمل أن تطول إقامتك معنا وأن

تكون واحدًا منا مُدَّة طويلة ممثلاً لمبدأ خاص فى حياة هذا المجمع هو مبدأ العروبة ومبدأ الإنسانية بمعناها العام، فهذا المجمع مصرى أصيل ، ومصر كانت دائمًا أكبر كثيرًا من حجمها، فهى ليست فى حجمها الجغرافى المحدود (وادى النيل الأزرق) ولا فى معناها التاريخى المحدود فى العصر الحاضر، إنما هى تمتد إلى الماضى وتمتد إلى المستقبل، هذه هى الصفة الكبرى التى نعيش فى هذا المجمع من أجلها، نحن لا نعيش فى عصر واحد، ولا نعيش من أجل عصر واحد ولا من أجل رقعة ضيقة هى مصر، وإنما نعيش فى رحاب العالم كله، وفى رحاب الإنسانية، وفى رحاب العروبة التى هى أوسع من رحاب مصر بمعناها الضيق .

إننا نذكرك اليوم ونسأل الله لك الرحمة، ونسأله تعالى أن يجعلنا أهلاً لأن نسير على الدرب الذى سرتَ أنتَ عليه مدة قصيرة، ولكنها فى غاية الأهمية بالنسبة لحياة مصر المعاصرة، وبالنسبة لحياة هذا المجمع، ألا طيَّب الله ثراك ورعاك فى مثواك وقربك إلى جواره، وحفظ أفكارك لمصر القديمة ولمصر المعاصرة ولمصر المستقبلة إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سليمان حزين

عضو المجمع

كلمة الأسرة

للأستاذ محمد عبد القدوس

لى الشرف أن أكون بينكم اليومَ فارسًا فى كتاباته فهو أحسن من كتب فى قلعة اللغة العربية، وفى البداية دفاعًا عن الحريات فى مصر بأسلوب أنقل إليكم اعتذار السيدة الجليلة حرم رشيق جذَّابٌ، كما كان فارسًا فى كاتبنا الكبير الراحل مصطفى أمين؛ أخلاقه ، فهو يهاجم الخَصم فى قوته فهى لم تتمكن من الحضور، وقد ولا يطعنه بعد سقوطه، فقد كان عنيفًا حضرت نيابةً عنها، وليس بغريب أن فى نقده ، ولكنه لا يتطاول ولا يجرح ألقى كلمة الأسرة، فأنا أعتبر نفسى ولا يطعن فى الأعراض ، رحم الله تلميذًا مخلصًا فى مدرسة مصطفى مصطفى أمين الصحفى الماهر، أمين ، وقد تعلَّمت على يديه الكثير، والناقد القاهر، والقائد الذى لا تخدعه ومنه عرفت أهمية الدفاع عن المظاهر، رحم الله مصطفى أمين الحريات السياسية والوقوف إلى جانب صاحب المواقف الاجتماعية النبيلة ؛ كل مظلوم ومساعدة الفقراء . فإن مصر لا يمكن أن تنسى الدور والحديث يطول عن مواهب كاتبنا الاجتماعي العظيم الذى قام به كاتبنا الكبير فقد كان صحافيًا من الطِّراز الكبير عندما فكَّر هو وتوأمه الراحل الأول؛ حيث كان يَعرِفُ كيف يُروِّج على أمين فى يوم تجتمع فيه الأسرة لجريدته، وهو صاحب مدرسة الخير وتلتف فيه الأبناء حول أمهاتهم تعبيرًا الصحفى، وفى الوقت نفسه كان كاتبًا عن الحب واعترافًا بالجميل، فُولِدَتْ سياسيًّا من أرفع طراز، فقد شغلته فكرة عيد الأم ، رحم الله التوأمين قضية الحريات العامة وكثيرًا ما صاحبى هذه الفكرة ، حقًّا لا يمكن أن تصدى للظلم والظالمين ؛ بعد خروجه تنسى مصر هذا الرجل الإنسان الذى من السجن سنة ١٩٧٤م ، فلقد كان عاش حياته مهتمًّا بمعاناة الآخرين

محاولاً أن يضىء ظلمات الحـــائرين وأن يعيد الأمل لليائسين، وأن يرفـــع الظلم عن المظلومين؛ ومن ذلك كلـــه لن تنسى مصر هذا الرجل الذى أحبَّـه المصريون وشاركهم فى حبِّه العـــربُ والعجم، فقد كان محبوبًا من الجميـــع؛ ولذا كانت ثقة الناس فيه عجيبة، تأتيـه الملايين من الدولارات والجنيهات من كل مكانٍ من داخل مصر وخارجـــها؛ للإنفـــاق علـــى مشـــروعات الخـــير المتعـــددة التـــى أقامـــها لمســـاعدة المحتاجين، ومســـح دمـــوع اليتـــامى والأرامل والمساكين؛ فدوره الذى قـــام به فى هذا المجال عجـــزت أجـــهزة الدولة ذاتها عـــن القيـــام بـــه. كـــان مصطفى أمين - بحق - أمـــة وحـــده؛ ولذا كان الجميع ينظر إليه نظرة إكبار وإجلال، ومن ثمَّ كانت فكرة اختيـــار كاتبنا الكبير مصطفى أميـــن ليكـــون عضوًا بالمجمع اللغوى، وذلـــك فـــى السنوات الأخيرة من حياتـــه لـــيزدادَ مجدًا إلى مجده، فهذا شـــرف عظيـــم لنقابة الصحفيين وأهل القلم جميعـــهم؛ ولا غرابة فى اختياره عضوًا فى هـذا المجمع الموقر، فلقد كان أسلوبه فـــى الكتابة سهلاً ميسرًا، فاللغـــة العربيـــة نملكها ولا تَملِكُنا فهى تتميز بسلاســـة فى الأسلوب وسهولة فى اللفظ، وقدرة بل وإعجاز فى التعبـــير، ولا عجـــب فهى لغة القرآن الكريم، وهى جديـــرة بأن تكون اللغة الأولـــى فـــى جميـــع المقـــررات الدراســـية، وأن تتبـــوَّأ مكانتها؛ فهى لغة عالمية شـــرَّفها الله تعالى بأن جعلها لغة القرآن الكريـــم، وقد أخبرنى كاتبنـــا الكبـــير الراحـــل مصطفى أمين بـــأن قـــراءة القـــرآن الكريم تساعد الكاتب على أن تكـــون اللغة العربية طيِّعة بين يديه، وبـــهذه اللغة خـــاض الكـــاتب الراحـــل كـــل معاركه وأبدع وأمتـــع، وكـــان فـــى الاستفتاءات هو الكاتب المفضل لـــدى الشباب خاصة .

وقبل أن أختم كلمتى اسمحوا لـــى أن أذكر لحضراتكم شيئًا أثار عجبى فـــى

مصطفى أمين؛ فهو أحسن من يكتب فى الإيمان بالله تعالى، وكنت أتعجب عند ما كان يقول : إننى كنت أرى الله فى السجن؟ فأسأله كيف كنت ترى الله تعالى فى السجن؟ فكان يقول: لست إلا امرأ ضعيفًا، ومن ضعفى أستمد القوة من الله تعالى، لذلك كان دائمًا يكتب: إذا كنت فى أزمة أو ظلام انتظر الفرج من الله تعالى، فكنت أراه معينًا لى فى تلك الأوقات العصيبة، رحم الله مصطفى أمين، فقد كان يرى أشراف الناس من عامة الشعب وليس من عِلْية القوم مع أنه خالط جميع السياسيين والقادة والزعماء الذين عاصروه، ومازلت أذكر مقولته لى : إننى رأيت فى قاع المجتمع خيرًا كبيرًا لم أره فى قمته .

وفى الختام أنقل لكم تحيات نقابة الصحفيين التى أتشرف بأن أكون وكيلها، وكذلك أنقل لحضراتكم تقدير أهل القلم، ولى الشرف أن أكون واحدًا منهم، وأشكركم على جهادِكم فى الحفاظ على لغتنا الجميلة، وتطويعها للوفاء باحتياجات أجيالنا فى العصر الحديث ، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتحية والتقدير .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

* * *

محمد عبد القدوس

وكيل نقابة الصحفيين

كلمة الختام

للأستاذ الدكتور شوقى ضيف رئيس المجمع

يشـــكر المجمـــع حضراتكـــــم لمشاركتكم لنا فى تكريم ذكرى الأستاذ مصطفى أمين طيَّب الله ثراه وجعـــل الجنة مثواه. فالمجمع يقـــدِّم العـــزاء الخالص لأسرته ولآلهِ وذويه وتلاميذه فى مصـــر وفـــى البـــلاد العربيـــة .